

الرسالة التي أرسلها إليّ الفنان زياد الرحباني جوابًا على رسالة كنت قد أرسلتها له ولم أجد صورة عنها في أرشيفي - 1998:

الصديق كريم مروة المحترم

أُسعدتم نهارًا ومساء

تحية حزبية

عاش ستالين

عاش ستالين

عاش ستالين

رح تكهوني بلينين، وبقاراته المعادية للدخول بالحرب تحت حجة أن الحرب هي عبارة عن تقتيل البروليتاريين لبعضهم البعض. المهم إنه نضلّ أصحاب. يعني إخت هاآخرة. خاصة وأنه «ضحى» الممتازة عم تشوفك. وعن طريقها عم توصلك رسالة مني. ليك ما بصح إلا..... شو؟ الصحيح؟ كلا إلا القديم.

ايه: ما بيصح إلا القديم وذلك ليس عن تخبط... إنه نتيجة لمجموعة إحصاءات على جميع الأصعدة وفي عدة مجالات. فقد أثبتت النظرية الفضلى للمبادرة الفردية ونظرية المنافسة الحرة في سبيل الأفضل أنها انهارت فور انهيار جدار برلين. انهارت هي أيضًا. ولم؟ فقد حاد الفكر الاشتراكي ومشروعه للحل الإنساني الديمقراطي العادل من درب الفكر الرأسمالي.. أعتقد أنها انهارت لأن الماركسية أثبتت مجددًا بخلاف ما حصل للمعسكر الاشتراكي أنها الحقيقية، وإن روجيه غارودي في كتابه: comment etre comuniste aujourd'hui على حق. فالمنافسة أضحت في سبيل الأكثر وليس في سبيل الأفضل... وهذا ما يبرر تراجع نوعية الإنتاج في الدول الصناعية المتطورة أينما كان. فرأس المال يود أن يأكل، وعندما لا يجد ما يأكل يعود ويأتي بأتعاب الناس ليأكلها. يبدأ بأكل الرساميل الأصغر.

تحيا الاشتراكية الستالينية الآن الآن وليس غدًا.

غدًا تعود الماركسية اللينينية على رواق.

سلام.

زياد الرحباني

بيروت 1998/3/12